اليه ليلة المعراج خمسين صلاة فلم يزل يسئل ربه التخفيف لامته حتى
صار الى خمس صلوات وقال له ربه ما يبدل القول لدي وهي بخمسين
صلاة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله
هل نرى ربنا جل جلاله قال هل تضارون في روية القمر ليلة البدر اذا كان
صحوا قلنا لا قال فانكم لا تضارون في روية ربكم الا كما تضارون في
رويتهما ثم ينادي مناد ليذهب كل قوم مع من كانوا يعبدون فذكر الحديث
قال فيه فيقولون هل بينكم وبينه علامة تعرفونها فيقولون الساق فيكشف
عن ساقه فيسجد له كل مومن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب
كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا وقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم عز وجل يوم القيمة كما ترون الشمس لا تضامون في رويته فا
هل الحديث والسنة المحضة فانهم يتفقون على اثبات العلو والمباينة
والروية والمعتزلة ينفوها واختلف الاشعرية في العلو واتفقوا على
الروية بلا مقابلة قال ابن القيم من اثبت احدهما ونفى الاخر اقرب الى الشرع
و ممن نفاهما لان الايات والاحاديث والاثار المنقولة عن
الصحابة في دلالتها على العلو والروية اعظم من ان تحصر وليس
مع نفاة الروية والعلو ما يصح ان يذكر من الادلة الشرعية وانما
يزعمون ان ادلتهم العقل فقول الاشعرية المتناقضين في العلو خير
من قول المعتزلة النافين للروية والعلو وذلك انا اذا عرضنا على
العقل وجود موجود لا يشار اليه ولا يصعد اليه شي ولا ينزل منه شي ولا
هو داخل العالم ولا هو خارجه ولا ترفع اليه الايدي ولا هو فوق
ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا امام كانت الفطر تنكر ذلك
والعقول الصحيحة لانه لو قيل لك صف شيا بالعدم لما قلت اكثر
من ذلك كما قاله الحافظ الذهبي وقد تمسك من نفى الروية من اهل البدع
والخوارج والمعتزلة وبعض المرجية بقوله لن تراني وقال لن تكون لتابيد
النفي ودوامه ولا يشهد لهم بذلك كتاب ولا سنة وما تاولوه في ان لن للتابيد

خطابين

خطابين وليس يشهد لما قالوه نص عن اهل اللغة والعربية ويدل
على ذلك قوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا مع انهم يتمنون الموت
يوم القيمة ويدل عليه قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
وقوله يا ليتها كانت القاضية وقد اتفق عليها الانبيا والمرسلون
وجميع الصحابة والتابعون وامة الاسلام على تتابع القرون وانكرها
اهل البدع المارقون والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون
والباطنية الذين هم من جميع الاديان منسلخون والرافضة الذين
هم بحبائل الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون ولكل عدو
لله ورسوله لدينه مسالمون وكل هولاء عن ربهم محجوبون وعن بابه
مطرودون اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين وقد قال تعالى
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فبيان الدلالة من هذه
الاية على الروية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن بكليم الرحمن ان يسال
ان يسال ربه ما لا يجوز عليه بل من ابطل الباطل واعظم المحال فيا
لله العجب كيف صار اتباع الصابية والمجوس والمشركين وفروخ الجهمية
والفرعونية اعلم بما يجب لله ويستحيل عليه واشد تنزيها له من
رسوله وكليمه الوجه الثاني ان الله سبحانه لم ينكر عليه سواله
ولو كان محالا لانكره عليه ولهذا لما سال ابراهيم الخليل ربه ان يريه كيف
يحيي الموتى لم ينكر عليه ولما سال عيسى بن مريم ربه ان ينزل مائدة
من السما لم ينكر سواله ولما سال نوح نجاة ابنه انكر عليه سواله
وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقال رب اني اسالك ما
ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين الوجه الثالث
انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى ولا اني لست بمرئي ولا
تجوز رويتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تامله وهذا يدل على انه سبحانه
يرى ولكن موسى لا تحمل قواه رويته في هذه الدار لضعف قوة البشر عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)